المملكة العربية السعودية

جامعة الرياض

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Riyad University

RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... : الرقم   Date .... : التاريخ

معرفة الجميل (رواية)

٨١٢ معرفة الجميل ، (رواية) . كتب فى القرن الرابع
م عشر الهجرى تقديرا .
٣٦ق مسطرتها مختلفة ٢١×٥ر١٥سم
نسخة حسنة ، خطها رقعة
٣١٥٨ز ١- المسرحية ، أدب اللغة العربية أ- تاريخ
النسخ

روايت معرفت الجميل

ولا دواء لداء الاوجاع انجع من الصبر والسلوان

الفصل الاول

[في الحديقة بجانب القصر]

المشهد الاول

الملك

الملك قد طبت نفساً ونعمت عيناً ... بلغت مشتهاي وانتهيت الى منتهاي
زهير في طبقات السجون وابوه مالك يتقلب على جمر الغضا ...
اني والله لاقتلن مالكاً بصارم الحزن الشديد واميتنه وحيده زهيراً
ترميته في زوايا السجون كيف لا

وأني الحارث الملك المفدى * انال بهمتي زهر المعالي
ولي رمح شككت به الثريا * وسيف قدّ هدباء الهلال
وعزم لو صدمت به جبالاً * لضعضع ركنه هاتيك الجبال

يقعد الملك نعم ان مالكاً اعظم مني ثروة واكثر جنوداً غير اني اشد منه بأساً
واصلب عوداً هو اكثر عدة ورجالاً اما انا فاني اكثر منه دهاءً واحتيالاً
فكما قرضت على الولد بالمكر والخداع اقرضه على الوالدي بالحيلة والدهاء
واجمع مملكته الي فتقوى اذ ذاك سطوتي وتعظم ثروتي وتقف خشية مني
ملوك البسيطة كلها

المشهد الثاني

عمرو والملك

عمرو السلام على مولاي الملك

الملك قد اطلت الغيبة يا عمرو وانت تدري لا تأنس نفسي الا بك ولا تصفو
كأس هنائي الا بمرآك

عمرو ليعلم مولاي الملك اني واقف نفسي على مسرتك وقد عددت ساعة
التغيب عنك شهراً واليوم دهراً

الملك ذلك ما اعتقده في خلوص خدمتك للملك . اما بعد فحدثنا
عما عرض لك في سفرك

عمرو لم يعرض لي شيء اذكره لمولاي الملك سوى اجتماعي بابن وطني
النعمان فكان لي في الوحشة انيساً وفي السفر خير رفيق

الملك وما الباعث الى مجيئه هذه الديار

عمرو جاء يتنزه فيها

الملك وهل له علم بالسجين

عمرو كلا يا سيدي لا يعلم من امره شيئاً (على حده) لله ما اري
الملك رجلاً الا توهم ان له علاقة مع السجين

الملك اعلم يا عمرو ان كل ما يبدو لي في هذه الايام يخيل لي ان في ذلك
دسيسة لانقاذ خصم من السجن

عمرو ابيت اللعن كيف عراك وهم ٭ ومثلك بالكوارث لا يبالي
تدير على العدى بالبيض كأساً ٭ وتطعمهم مثقفة العوالي

الملك حتى اني مع ما انا عليه من الشغف بك قد تريبت بحديثك طويلاً مع رئيس
الشرط في زاوية القصر مساء سفرك الاخير

عمرو نعم كنت احدثه بامر ذي بال

الملك وما تلك القضية ذات البال

عمرو اليك قصتي خرجت يوماً وامي رحمها الله الى بعض المتنزهات في ضواحي
مدينتنا فانقض علينا فريق من اللصوص الاشرار مريدين اخذي فدافعت
ودافعت عني امي الحنونة ما امكن ولكن لم يغن شيئاً صبرها الضعيف
ولا ذراعها الضئيل فكادت امي تموت حزناً وكدت انا اموت خوفاً . وفي
اثناء ذلك اقبل علينا غلام صبيح الوجه سطع على جبينه الوضاح كرم
عنصره وطيب اعراقه فاوعز الى اعوانه ان انقذوا الشاب من هؤلاء
الاشرار فيذهب وامه في سبيلهما

الملك بورك من غلام فطر من معدن الكرم والشهامه

عمرو واذ عاد الينا بعض الروح شكرنا له جزيلاً ثم قدمت له امي رسمها
على سبيل التذكره فاخذ منها ذلك الرسم بيد حركتها حركة اللطف
ثم فاه بكلام يشف عن الشكر والامتنان

الملك ومن يكون هذا الغلام

عمرو لا ريب انه من سلالة الكرام ثم صار في قومه وخلونا نشيعه
الى ان توارى عن العيان وكان ذلك آخر عهدي به فعدت
وامي الى المدينة حيث قضينا اياماً تداولتها ايدي النعيم والشقاء

الى ان فجعني الدهر بتلك الوالدة الحنونة فهجرت الوطن وهمت على وجهي فأدى بي المسير اليك ايها الملك فانخت ببابك العالي مطايا رجائي وقصدت على محبتك اسباب آمالي فتوفرت لي في ظلك الظليل موارد الثروة ودر رائق الرغد علي انه لم يزل فضل ذلك الغلام يذكرني بمحاسن اخلاقه ويمثل لعيني ذلك الجمال الرائع وطالما جبت المدن امل ان احظى به فما متع نواظري بمحاسنه فلم تنته لي هذه الرغبة والحب بقائل اني لم اقصد في اسفاري العديدة الا ملتقى ذلك الغلام النجيب ذي الفضل الجزيل

غلام قد سبى عقلي شاه ... واثقل عاتقي كرماً وفضلا
اذا قاسوه بالبحار جوداً ... وبالاقمار احسناً قلت كلا
الا لا تجعلوا للغر مثلا ... فلم يخلق له الخلاق مثلا

الملك: ما اسم هذا الغلام

عمرو: قد فاتني اسمه واسم مدينته ويا حبذا لو حظيت به اليوم وهو في شرخ الشبيبة فاقوم بخدمته لانه لا يبعد ان يكون الدهر قد قلب له ظهر المحبة فاصبح في حاجة الى رفد

الملك: كيف لم تخبرني عن ذلك مدة اقامتك عندي

عمرو: قد كنت ارى من الجميل محللاً نفسي باني اعطله في اسفاري فاخفيه مساعي واذ ذاك عمدت في مدة سفري الاخير الى وسيلة آمل بها بلوغ المراد وهي اني ما دخلته بلداً الا اجزت رجال الدرك بامري واعداً

بالف دينار من يجيئني بضالتي التي انشدها ولذا اخلوت مساء سفري الاخير بفانك رئيس الشرط واطلعته على سري وكلفته ان يبذل الجهد في تنسم الاخبار عن هذه الضالة

الملك: الف دينار ... وما تعطي الغلام لو عثرت عليه

عمرو: دمي وروحي

الملك: وكيف تعرفه وقد غيرت الايام ملامحه

عمرو: اعرفه بركم امي الذي دفعته له يوم انقذني من اللصوص

الملك: وما ادراك انه لم يفقد ذلك الركم

عمرو: ان من كان كريم الاصل يحرص على مثل هذه الهدايا

الملك: بلغك المولى رغبة قلبك (ثم يخرج)

عمرو: لم يأتني فانك ... آه ... ما اضيعه الغيبة بولاسنة الاول

المشهد الثالث

(فانك وعمر)

فانك: سيدي عمر كثيراً ما نقبت عن ضالتك فلم اقف على اثرها ولكن بلغني الساعة ان قد اتى المدينة اناس من جهات بعيدة وهم يقيمون بالفندق لعلي اخذ منهم شيئاً يكون لك فيه فائدة

عمرو: لا عدمت همتك الناهضة فاجعل جهدك واحداً واجعل ساعياً وقلبك واعياً

فانك: امرك سيدي

عمر: عجل الي لعلك تأتي بما يبرد نار اشواقي

فانك: ان شاء الله (ثم يخرج)

المشهد الرابع

(النعمان وعمرو)

عمرو: رحبت بك الديار يا ابن وطني

نعمان: وما تعني با ابن وطني

عمرو: ذلك ما يعتقده الملك واهل بلاطه اجمع

نعمان: وما الداعي الى هذا الاعتقاد

عمرو: لم يتسن لي قبل الآن ان أفيدك السبب الداعي الى تسميتك
با ابن وطني وهو اني منذ ايام من سفري الفيت الملك كثير الظنون بريبه
كل من يراه فرأيت والحالة هذه ان ادعوك با ابن وطني دفعاً لوهام الظنون
الكثيرة وتريبه بكل ما يعرض له

نعمان: وما داعية هذا الذيب

عمرو: الخوف من افلات غلام اودع الشبهه

نعمان: (على حده) غلام اودع الشبهه) وما يكون من ~~الصلاح~~ شأنه هذا
الغلام الذي يحمل الملك على هذا التحذر

عمر: ليس الغلام وطلاً يختفي دائما...

نعمان: لم اكن لافهم او يتقي الملك غلاماً سجينا

عمر: كلا. ولكن حزازات الصدور ترى الصغير كبيراً والكبير صغيرا

النعمان: (على حده) حزازات الصدور ترى الصغير كبيراً والكبير صغيراً ان وراء الكمه
ما وراءها) وما اكم هذا الغلام العظيم القدر

عمرو: ان اكم هذا لمن الاسرار التي لا يتأتى لي افشاؤها لاحد ولو قضي على
باراقه دمي

المشهد الخامس (الفصل)

(فاتك وعمرو والنعمان)

عمرو: ما وراءك يا فاتك

فاتك: دخلت الى الفندق فاذا القوم غرباء لا يعرف لهم اصلاً ولا وصلاً قد تداولوا احاديث
مختلفة مدارها على التجارة ولكن قد جاء في اثناء كلامهم عبارات تشف
عن خفيه ان ابن ملك ووصفوه بما وصفت فانتك به من الملاحة والصباحة
والذكاء والمروءة وقد لبست المملكة اثواب الحداد حزناً عليه.

عمرو: ان الملوك كثيرون وان لا وجهم الكثير من ان يحصوا الم تسمع غير ذلك

فاتك: كلا يا سيدي

عمرو: واجل ~~التنبيه~~ التنقيب والتفتيش وان لا ح ما فيه شبه الفائدة فاخبرني
عنه في الحال. اما الآن فاذهب لتفقد السجين ولتلك انت المطالب
بامره وكلما عنه لك ما يدعو الى مغادرة السجين اتم مقاماتك جندياً تثق
به كل الثقة

فاتك: ادرك مولاي اني اشد حرصاً على السجين من حرصي على نفسي (على حده): وكيف لا اكون شديد الحرص عليه وقد بذلت عرق القربة في القبض عليه وكبه في هذا المحل الحصين (ثم يخرج)

النعمان: من ذا الرجل

عمرو: هو فاتك رئيس الشرط والسجانة الامينة على السجين

النعمان: اكرم من سجان امين يبذل روحه في سبيل وظيفته

عمرو: (يكشف السر) قد دنت الساعة التي اكون بها عند الملك للمنادمة الوداع الى اجل قريب

النعمان: (وحده) اني آنس من نفسي صوتاً يقول لي: ان ولدك زهيراً سجين في هذه المدينة ... مهلاً يا قلبي مهلا ... بالله ما الحيلة لكشف هذا المعمى؟ وما الوسيلة للوقوف على الحقيقة. ... الملك ... لا ... لا امل به وهو على ما هو من شديد الحرص على السجين ... صديقي عمرو لا توجب عليه الصداقة ان يخاطر بمركزه بل بروحه في سبيل نيلي ما ارغب ... فاتك ... لا اعلم ما يجيب فيما لو سألته فعلى ما يظهر انه حريص كل الحرص على كتم السر والعمل باوامر الملك ... اني احتال عليه بما استطعت اليه سبيلاً ... اعده بالاموال الطائلة وان دعت الحال اطلعته على حقيقة الامر واملته بالمراتب السامية عند عمي انا الملك مالك

ايا دهري لما استهدفت قلبي — وازغت الكآبة في فؤادي
سلبت حشاشتي فغدوت اسعى — وراها تائهاً في كل وادي
وغادرني الصفاء وضل رشدي — وعادى مقلتي طيب الرقاد
الا يا دهر كف الفتك جوراً — كفاك فليس قلبي من جماد

المشهد السادس

(فاتك والنعمان)

فاتك: ايه سيدي عمرو لي كلام اعرضه له

نعمان: ذهب الى الملك وعن قريب يعود الى هذا المكان قل لي ما تريد ابلاغه فابلغه حرفاً حرفاً

فاتك: ~~اعلم ... سيدي عمرو~~ امر يتعلق بالسجين

نعمان: (على حده. هذا ما ارغب فيه) انت تعلم اني وعمراً قلب واحد يجمعنا وطن واحد بل اسرة واحدة

فاتك: اعلم ذلك من سيدي عمرو لانه طالما جاهر بذلك ~~...~~ على مسمع من قومنا غير انه ما يتعلق بالسجين محظور افشائه علي وعليه ومن خالف رأى من الملك شر العقاب

نعمان: لله ما اعناكم بهذا السجين واما اعظم امره عندكم ترى الملك والنديم ورئيس الشرط كلهم عيوناً عليه وراصد والسنة تتحدث عنه بما يكون هذا السجين

فاتك: لو كنت نعمان لعذرت

نعمان: قل لي اما هو غلام لا يتجاوز الخامسة عشرة

فاتك: نعم ومن انبأك بذلك

نعمان: علمت ذلك من قرائن الكلام

فاتك: واذا كان ذلك فهل يسوغ لنا صغر السن ان نغفل الواجب

نعمان: كلا ولكن ما شأن مثل غلام في عالم الكون

فاتك: لهذا الغلام شأن خطير لا يعلمه الا الملك وهذا الحقير

نعمان: قد شوقتني يا فاتك الى منظر هذا الغلام

فاتك: لا يراه الا الملك والنديم

نعمان: والنعمان صديق النديم

فاتك: ان كان النعمان في غنى عن روحه فليسأل ذلك

نعمان: النعمان في غنى عن روحه (على حده) وعن راسه ايضاً في سبيل مشاهدة ولده.

فاتك: واي فائدة لك في ذلك (يتفرس في النعمان ويتعجب).

نعمان: رغبة للنفس مجردة عن كل غاية انت والنديم آثرتماها اليوم في قلبي

فاتك: (يحدق في النعمان) (على حده: كأني بابي السجين ابو زهير) رغبة مجردة (يبقى متفرساً)

نعمان: نعم والنفس راغبة في كشف الحقائق

فاتك: (على حده.. هو هو مالك ابو زهير قد وقع ولده في شرك فاتك) كم ديناراً تدفع لي لو اجبت سؤالك.

نعمان: قل ما شئت

فاتك: (على حده.. لا اشاء الا اراقة دمك) (طب نفساً) اني انيلك رغبة قلبك ذلك بكونه لا تفشيه لاحد والا ذهبنا كلانا فريسة الحمام
اخدمة لك ولا اريد مالاً بل صداقة على شرطان

نعمان: لا محالة ولكن متى اشاهده

فاتك: عند منتصف هذه الليلة

نعمان: هذه الليلة

فاتك: عند منتصفها توافيني الى ضفة النهر بجانب القصر للجهة الشمالية هناك باب خفي ندخل منه الى السجين

نعمان: عند ضفة النهر بجانب القصر للجهة الشمالية

فاتك: نعم ولا يذهب عليك زمن الملتقى عند منتصف هذا الليل

نعمان: لله درك من رجل كريم وملاك من العلى

فاتك: (وهو خارج.. ملاك من اسفل) (يخرج)

نعمان: (وحده. فاذ عند نصف الليل ارى السجين. آه لو صحت الاحلام وكان هذا السجين ولدي زهير ... لعمري تلك

ساعة اشتريها بدمي وذلك ليل افاخر به الايام وظلام
ابرى في عيني من شعاع الشموس ... ياليت شعري هل
يخلص في الخدمة هذا الرجل ... على انه اذا فيه عند ضفة
النهر ... فهل انا مغرور بنفسي ... وانه غررت بها ...
فالذة العيش وحيدي محجب عني .. وما عزة المقام وزهير
في طبقات السجون

لو كنت اعلم في اي السجون ثوى — جعلت قلبي عليه خير حجاب
لا خير بعد زهير بالحياة الا — ان البقاء بعده والموت سيان

آه زهير ... ولدي ... اراك ... ابوك مالك ...
ولدي ... زهير ... حتى ... متى ... متى

المشهد السابع

(عمرو والنعمان)

عمرو — قد عدت يا نعمان

نعمان — (مضطرب الافكار) عدت : ومتى :

عمرو — الآن (على حده : واني ان انهض بأمير الجنون) الم اقل لك
اني ذاهب عند الملك :

نعمان — نعم نعم تذكرت ذلك (يظهر الانتباه) لا يخفى عليك ان
من كان مثلي غريباً عن وطنه بعيداً عن اهله لابد ان تأخذ
خواطره الهواجس وتذهب بافكاره الشواغل

عمرو — خفف عنك هذه الافكار . ودع الامر الى من يرعى البرية بعين
لا تنام واذهب الآن فسرح الطرف في مناظر هذه المدينة
الرائقة والمشاهد البديعة ~~صدقت الذهاب الى مكان ارجو~~
~~فيه السرور اولى ولو عرضت نفسي للبلاء~~ +

نعمان ~~عمرو~~ — صدقت الذهاب الى مكان ارجو فيه السرور ~~[illegible]~~ اولى ولو عرضت
نفسي للبلاء

عمرو — اي مكان تختار (المدينة) وقد عرفت سكانها اجمع انك ابن وطني
كنت على يقين بانه احد يعلم انك رجل غريب اخنى عليه الدهر فساقته
الحاجة الى هذه البلاد

نعمانه (على حده) نعم حاجه ساقتني الى هذه البلاد

عمرو سر آمنا ولا تقصدك وهم ليس من احد يعرفه على ما انت الا عمرو صديقه

نعمانه (على حده) ولا عمرو صديقي يعرف من انا (انا ذاهب على كل حال انه لم يكن عاجلا فآجلا

المشهد الثامن

(عمرو وفاتنه)

فاتنه سيدي يعز على ان اراك بجبهة بارده

عمرو ماتقول يافاتنه

فاتنه يعز علي ان ارى سيدي عمرو بجبهة جامده

عمرو ولما : ماتقول :

فاتنه هل النعمانه ابن وطنك

عمرو وما يهمك هذا الامر

فاتنه العقل لاينام خوفه النهايه

عمرو تكلم بكلام صريح لا افهم بالامثال

فاتنه انت تسعى في حب النعمانه وهو يقودك الى الهلاك انت تعطي له الوداد وهو لا ينظر اليك ذره وانا ادري بحاله ~~خفاياه~~ وخفياته

عمرو (على حده : اذا صدقت فاتنه دارت علي الدوائر وانقلب الحسن على نار آه من السلطان آه من الغيظ آه من العقاب) انت كاذب

فاتنه انا صادقه

عمرو وكيف يكون ذلك

فاتنة: السفانة يسمى ماكرا وهو ملك عظيم جاء هنا لحاجة بالنفس

عمرو: انك تنغص عيشي

فاتنة: انى احافظ على صغار فاتنك واقيم لكلامي هذا بينة لا يخامرها ريب

عمرو: وما شاهد كلامك

فاتنة: اريك ما يفعل السفانة في جنح الدجى

عمرو: وما يفعل السفانة في جنح الدجى : (على حده) : قد وجدت السفانة عند رجوعي اليه من عند الملك مضطرب الافكار ففي ذلك مجال للريبة)

فاتنة: ان كنت ترغب في الاطلاع على سره فاعمل بما اقوله لك

عمرو: قد يولد العجب من الليالي الا قد تحتم على الجد في الوقوف على الحقيقة لعل في اعمال السفانة ما يقف في سبيل السياسة فيخطئني الملك ماكرا به وهنالك الطامة الكبرى هات يا فاتنة انى عامل بكل ما تقول

فاتنة: عليك ان تواعيني عند ضفة النهر بجهة القصر الشمالية الساعة الاولى بعد نصف الليل فنختفي على السفينة على حين غفلة

عمرو: (على السفينة) : وما ارى هنالك عند السفينة (ثم ملتفتا)

فاتنة: ترى مصداق كلامي . تنكشف لك الرغوة عن الصريح لا تنسى الساعة الاولى بعد نصف الليل تجاه القصر

عمرو: وحول ولا ... قد هجمت على جيوش من الهواجس يا فاتنة

فاتنة: انى لك ناصح يا سيدي

عمرو: انا ذاهب لقضاء اشغالي لتتم لي موافاتك عند الاجل المضروب (يخرج)

فاتنة: (وحدها) تلك حيلة ابلغ بها مرادي ... حبالة اصطاد بها طيرين ... نبلة ارمي بها قلبين

~~اخوض~~ اخوض الخطايا في الظلام عشايا ان
الا اتى في الفلا من الاجمة مثلي
غدوت وهل في الارض شيء يسابقنا
اذا قال قولا حققه القول بالفعل
ولي غاية لا بد لي ان انالها
ولو وقفت بوجهي الصعاب في سبيلي

يظن السفانة اني اقضي حاجته . فيشكل على عقله البواكي بخال اني اجمعه بولده .. اجمعه نعم اجمع ولكن لا ميته كمدا كيف لا وانا الساعي بسجنه ولده ان لباحث عن حتفه

(يظهر) .. قد جرت يا سفانة وانت تملك مالك وظلمت وحكمت على ولدي حشاشة فؤادي وادرت عليه كاس المنون وعلى عظيم الاحزان امام عيني فثكلته فتقطعت كبدي وما يفعل اذ ذاك فاتنة وليس لها من سبيل الى انقاذ ولدها على اني اقسمت يمينا محرجا اني لا اعرى حتى اجعلك

كأساً جرعتني صرهام العلقم ... اما الآن فاكره البهجة
وافصح بنزه ولدى الى لا انثني عن الفكر بك مادمت
حياً ... فما انا من يقعد عن الثار ولا ممن يعانده
الدهر

ما الدهر الا عبد عبد مقاصدي
وبذاك قد شهد الظلام الحالك
فليصم النعمان الى ثائر
ولتعلم الدنيا باني الفاتك

خالد

معروشة

الفصل الثاني

في السجن قلعة معروشة طاولة قرب الباب

(المشهد الاول)

خالد

ما اكرم طباخ السجن واما اشد روحه واجل صبره قد مضى
على في هذه السجن ستة اشهر فلم اجد في اقواله عنفاً ولا
وطيشاً .. بل بمداعبتي الى سجنه ... لعمري لا اعلم من اوه
الا انه الامير زهير سليل كرام يحن شوقاً الى ابنه ويكثر من
ذكره ولا سيما في هذا النهار فقد سمعته مراراً يردد
شعر به فعلقا بذهني وهما

الى الله اشكو النائبات فانه
عليم بذات الصدر خير مساعد
واياه ارجو ان يداوي بالبقا
كلوماً اسيف البين في قلب والدي

زهير يدندن في غرفته .. يتقدم خالد ينظر من الباب ثم نائم
لكلام سماوي ولكن كأنه يرى شيئاً في منام فيدندن له

المشهد الثاني

{زهير وخالد}

زهير {مضطرب} رباه

خالد ما بال سيدي

زهير يا ابي

خالد عهدي بك نائم مالك مذعوراً : ما عراك

زهير الهي .. لا شيء يا خالد

خالد قل لي بحياتك ما سبب اضطرابك

زهير قد حلمت ~~[illegible]~~ حلماً ملأ قلبي خوفاً وصدري قلقاً

خالد ارجوك ان تقص علي هذا الحلم

زهير ان لحلمي هذا مقدمات لا يشعر بفظائع الخوف منه الا من علم مقدماته ~~[illegible]~~ ~~[illegible]~~

خالد ~~[illegible]~~ رعاك ربي قل لي ما ~~[illegible]~~ مقدمات حلمك علي ان انفس عن صدرك بعض الهم

زهير يا خالد قد اغضيت حتى الآن على الاذى صابراً على جمر الغضا غير ان هول حلم هذه الليلة قد اطار فؤادي شعاعاً وكوى قلبي الحزين سحقاً {يبكي}

خالد {على حده} : قد اخذ الخوف منه كل مأخذ ... اني والحق يقال اتوجع لحاله

زهير اعلم يا خالد ان ابي ملك قد تولى بلاداً شاسعة فوضع الشدة في محلها واللين في مواضعه ... فبات الناس في ظله الوارف امنين ولمناهل الرغد وارديه ... واذ ذاك ظهر لص شاب يغوصه بحره الخبيث اشتهر ~~[illegible]~~ بالمنكرات والفظائع حتى عكر على الرعية موارد الصفاء فبذل ابي الجهد في القبض عليه واذ مكنته الايام من ذلك حكم عليه بالقتل العلني عملاً بشريعة البلد ولما اجتمع القوم من كل صوب في حفل ذلك اللص على النطع حانت مني التفاتة الى رجل وكان ابوه ينظر تارة الى اللص ويود لو تخطى الرقاب مبادرة الى انقاذه من حد السيف وتارة ~~[illegible]~~ يحملق في ابي ~~[illegible]~~ بعينيه تقدحان شراراً مريداً القتل به لو تأتى له ذلك ثم ضرب السياف عنق اللص المحكوم عليه عدلاً سمعت الرجل يهمس وهو يحدج الامير قتلت ولدي فلو تقتله وحيداً بدلاً منه ثم شقه ~~الصفوف~~ المحصوص من متوارياً

خالد هذه حادثة جرت في اليقظة وقد مضى عليها ايام عديدة حالت دون تأثيرها

زهير نعم ولكن رأيت الان فضل القتل نفسه على ما حدث في اليقظة غير اني رأيت هذه الليلة عند المنام ما لم اراه قبلا في اليقظة

خالد: ما رأيت

زهير: رأيت أن ذلك الرجل لم يتوار بعد مقتل ولده بل استل خنجراً وانقض على وريد أتلفني ولو لم يسرع والدي وينزع الخنجر من يده لجعل دمي مهدوراً

خالد: لا تخف يا سيدي تصورات خيالية عليك أن تنبذها غير مكترث فربما وأن مثل ذلك الرجل الشرير أنت في هذا السجن لا يعلم بك أحد إلا الثلاثة الملك والنديم ورئيس الشرط

زهير: والشر لا ينجيك من آفاته
حصن ولو شيدته بالجندل

خالد: دع عنك الأوهام وعد إلى سريرك غير مفكر بهذه التخيلات الباطلة

زهير: اذهب يا خالد . ولكن كيف تنام عيني وعين الظلام ساهرة

[يخرجون]

خالد: لله ما أشد اضطرابه ولطالما أيقظ قلبه الكسير وقع أقدام من يكرهه

المشهد الثالث

[فاتك وخالد]

فاتك: أين النجيب يا خالد

خالد: نائم في غرفته

فاتك: سر أنت إلى غرفتك وامكث فيها أخرس إنما يجب أن تكون أذناً صاغية وعيناً راصدة لكل ما يقال أو ما يحدث في هذه الليلة فتخبرني عنه عند المقابلة

خالد: وما يحدث

فاتك: سترى من دهائي هذه الليلة ما لم تقصه العجائز

خالد: إنك ممن إذا قال فعل [على حده: وخالق ربي يا زهير]

[يخرج]

فاتك: كل شيء يخدم أربي فكأن الليل يواطئني في مسعاي [يفتح الباب] ادخل يا أخي الشجاع

المشهد الرابع

(النعمان وفاتنة)

النعمان (يدخل في حيرة) اين انا
فاتنة حيث ترى
نعمان لا ارى الا قاعة جميلة ورياشاً فاخرة وما هذه صفة
السجون
فاتنة انت في جانب من قصر الملك
نعمان قصر الملك : قلت انك تجمعني بالسجين
فاتنة السجين في قصر الملك
نعمان ايكون قصر الملك سجناً
فاتنة نعم للملوك واولاد الملوك
نعمان (على حده : للملوك واولاد الملوك) اين السجين
فاتنة عن قريب تراه
نعمان اين اراه
فاتنة في هذا المكان
نعمان ومتى
فاتنة بعد ~~دقيقة~~ هنيهة تنقضي لك رؤيته دون رقيب وانا من

الان ثم اعود بعد زمان فنذهب به حيث انتما)
نعمان على حده : اراه دون رقيب ذلك ما اشتهيه) ومتى ترجع
يا فاتنة
فاتنة قلت لك بعد زمان
نعمان قلت ان السجين يأتي بعد هنيهة فهل يأتي وحده او يصحبه احد
فاتنة ربما كان الخادم . فلا بد بك ان تختبئ في هذه الشرفة فتظهر
حين يخلو لك الجو اما انا ~~ف~~ فقد ضاق على الزمان او دعك
واد عولك بالهناء
نعمان في سبيلك ايها الكريم ابذل روحي
فاتنة (تتقدم الى اول الملعب : ان بقيت لك الروح) تنظر ان كان
لا يراها النعمان وتخرج من جيبها رسالة وتضعها على الطاولة
ثم تخرج)
نعمان اختبئ في هذه ~~الغرفة~~ الشرفة الى ان يخلو لي الجو

المشهد الخامس

{ خالد }

خالد: قال فاتك ان سيديَّ من دهائه هذه الليلة ما ترخص له العجائز ما ربي يا ترى: هل يأتيني بسجن احر اجرسى فيه مع سيدي زهير: اني لا استعظم ذلك على دهاء فاتك ولا ريب ان هذا السجن الجديد يكون من سلاسل قوم كرام فيجد سيدي زهير فيه التعزية لان هذا المكان لا يسجن فيه الا الرجال العظام ابشر يا زهير برفيق كريم تتفرج به عنك الغم وتتوفر لك اسباب السلوى .. ولكن .. ان كان دهاؤك يا فاتك يدور على سيدي زهير جرحت قلبي جرحاً بليغاً ومزقت احشائي تمزيقاً .. نعم اذوب حرقة اموت كمدا

على رب الشهامة والمعالي على شخص اللطافة والجمال
على بدر يواريه خسوف ولم يبلغ الى حد الكمال

اني افديك بروحي يا زهير وان من البلاء حادث الدهر بدا قد قطعنا به الى المهد (ثم يجد سيفه) كيف لا ولم ارى فيك الا صبراً جميلاً واخلاقاً كريمة ونفساً ومجداً باقياً ابيه

المشهد السادس

{ خالد وزهير } والعماد

زهير: مالك يا خالد ساهراً اذهب فنم هرسك ربي

خالد: ايروح لك السهر يا سيدي فانعم في خدمتك

زهير: قد هجرني النوم وما حبذا الرقاد ودمي فيه ذي خيط والدي فاستعيذ بنظري قبل ان اموت في هذا السجن

خالد: ما انت الا في قصر بديع يا سيدي تحف بك الكرام

زهير: قد احاطني الملك بالترحاب ولكن ليراقب حركاتي ... اني معتقل في قصره البديع ولكن ما هو في عيني الا كجب مظلم .. احسن الملك معاملتي ولكن لمطامع له ومآرب ... وهيأ لي اسباب الراحة واين الراحة من قلب لا يحضره الا والدي

خالد: هون عنك هذه الافكار ان هي الا تزيد في احزانك

زهير: ما عليك يا خالد ان تكون البيف السهر ودع مثلي فاذهب ونم حرسك الصانع

خالد: اجزل الله سيدي والهم خير العزاء (ثم يمشي ثم يعود) هل يرى سيدي ان اغلق الطاقة

زهير: لا دعها مفتوحة فاتنسم منها نسيماً يحمل الي انفاس والدي من بلد بعيد

خالد: لو ادري ما يحل به هذه الليلة فليس يرهبني ابو بابيه (ثم يذهب)

زهير: ترى ما حل بوالدي مالك هل درى بحالي بعيداً عنه وهل بلغه ان ولده زهير يحن شوقاً اليه ولا تطيب نفسه الا به ... قد زارني في الحلم وانقذني من الموت الاحمر فليت النوم يعاودني فاري طيف والدي ... النوم جفاني ... واصبح السهاد الشقي لا ما الفصل .. لكنه ذكر والدي ابيي ... يا قلبي ما انت بقلبي ان طبت بغير [illegible] قرب والدي او هزت بغير ذكره ... آلا من لي بان اسمع صوته فتحيا نفسي او من يحمل اليه تحيتي ... ليس لي من رسول الا ريح الصبا ... اغني واكلف النسيم ان يهدي اليه تحيتي ...

بالله عرج يا نسيم على الحمى ... واقرأ سلاماً من غريب الدار

نعمان: عد يا سلام مع النسيم السار

زهير: لا اخال اني اسمع غناء (ثم يصغي) لا شيء بعد ما ذاك الا صدى الحاني قد عراني وهم على الحا اغني ثانية لارى ما يكون

واذكر لهم شوقي لا صبر في الكرى
من والدي طيفاً فتخمد ناري

نعمان: واشرح لهم حالي وفرط لهيبتي
[illegible] وفظيع ما لاقيت في اسفاري

زهير: ويح الله صوت يجيء بالقرب مني ... انكره وكاني اعرفه ... فما انا في حلم لا تخفني ايها الشادي ا يا انت انسان ام جان

نعمان: (ثم يدخل ملتفاً بردائه) انسي ترامت بي الحرام

زهير: عزيت بنفسك يا رجل فما حملك الى هذا المكان

نعمان: اجنحة الشوق

زهير: وما داعية شوقك

نعمان: ضالة انشدها

زهير: (في نفسه): لفاقد وحيداً يا قلبي ويحه تحدثني) وما تكون ضالتك

نعمان: ولداً فقدته

زهير: ما اسم ولدك

نعمان: زهير

زهير: وما اسمك

نعمان: (يكشف عن وجه اللثام) تأملني يا زهير

زهير: ابي انت ابي

نعمان: ولدي يا بهجة فؤادي (ثم يتعانقان) قد تعذر عليك معرفتي يا زهير

زهير: خفيت علي لولا وجيب قلبي

نعمان: قد برت جسمي الهموم وبدلت ملامحي الايام

زهير: ولحبة العصر بابي فاستهدفت للعطب

نعمان: ولحبة لا ارى حبيبي وعلى الدنيا السلام

زهير: من هذاك الحي

نعمان: رجل ثقة صاحي السريرة

زهير: هدا روعي كنت قد خفت عليك البوائق

نعمان: كفاني من الدهر نصيباً اني وجدتك فانت ملوء العين وملء الفؤاد

زهير: اني عندي فما ابهج ليلي هلم نجلس يا ابي ثم يتقدم ليأخذ كرسياً فيرى رسالة على الطاولة ثم رسالة من وضعها هنا

نعمان: رسالة ما مضمونها

زهير: ثم يقرأها ثم منهم لا تطيب الاخوة الدوالي ومنهم لا تلذ له الاخوة الا الانتقام فقتلت ولدي يا مالك فانا قاتل ولو حيدك هذه الليلة ثم يا للداهية الدهياء هو قاتلك بعينه في المنام وفي اليقظة

نعمان: ما تعني يا ولدي

زهير: هو الرجل الذي حكمت على ولده بالقتل من سنة اشهر قد رأيته بين الجموع المحتشدة قد حضر مشهد القتل وسمعته لما ضرب السياف عنق ولده يقول: قتلت ولدي فلاقتلن وحيدك برا منه فلم ابالي وقتئذ بما قال ولكن رأيته البارحة في الحلم وسمعته يكرر الوعيد عينه لاقتلن

وحيدك لا بد لأمنه

نعمان: كنت قد خفت من مكيدة فلم يخطئ ظني. آه هلكت لا محالة دارت علي وعلى ولدي الدوائر

زهير: من اين دخلت يا ابي

نعمان: من هذا الباب وقد قفل اللئيم وراءه

زهير: وما الحيلة

نعمان: يشير الى الباب الكبير ثم هذا الباب

زهير: باب الملك

نعمان: وهذه الطاقة

زهير: تحتها الهاوية ... اللهم اللهم .. او يا الهي يا الهي

نعمان: ما راعك يا ولدي

زهير: رأيت نوراً يتردد وما اخال الا رقيباً ... الويل لي ان دري الملك بوجودك هلكنا كلانا لا محالة

نعمان: وقيت الردى يا زهير وحقاً لي

زهير: لا بد ان تتوارى. هذا باب غرفة ليس لها منفذ تؤمنه ولكن لا سبيل الى غيره فادخل ثم يفتح: يدخل النعمان فيقعد زهير ويخفي المفتاح تحت البساط ثم لحاك الله يا قلبي كم لعبت بك الرياح ثم يصغي الى الباب الخفي لست اسمع شيئاً بلى وقع اقدام ثم يقعد خافضاً اي يا الهي ثم يتقدم الى اول الملعب ويجلس على كرسي واجماً حزيناً

المشهد السابع

(عمر وزهير)

عمر — الفتى زهير وحده ... لا أرى سواه ... فهل مكر بي فاتك ... وما يدعو النعمان الى هذا المكان الرهيب ... وما شأنه مع السجين ... قال فاتك ان النعمان ملك عظيم ... ربما خبأه زهير في غرفته ... الباب مقفول ... اني أسير غور السجين فتنجلي الغوامض (ثم يخاطبه) عم صباحاً يا سيدي زهير

زهير — انت النديم

عمرو — لم انت ساهر الى الآن وقد نام الجميع فهل بك سهام

زهير — يجافي النوم هذه الليلة فبت ارعى النجوم واناجي النسيم

عمرو — الم تكن تناجي غير النسيم

زهير — وما تعني يا اخي عمرو

عمرو — الم يدخل عليك رجل (على حده: اضطرابهم عليه)

زهير — واي رجل: وانا وحدي هنا

عمرو — وحدك هنا ولكن من الحبيب في هذه الغرفة

زهير — لا اجيب وما يحل بي

عمرو — لا تحاول الانكار

زهير — غرفتي

عمرو — نعم اجسر افتح بابها (لم يعد مجال للريب هو هو فاتك)

زهير — يا صاح لو تعلم ...

عمرو — (يقاطعه بضجر) اعلم ان وراء الباب رجلاً مختبئاً

زهير — (على حده: ضاع رشدي)

عمرو — افتح باب هذه الغرفة

زهير — ليس المفتاح معي

عمرو — اين وضعته (يفتش جيب زهير ثم يلتفت فيرى الصوره معلقة فيتقدم منها ملتفتاً على المفتاح فيتفرس فيها) وياء هذه ما بيده (صورة امي ... من اعطاك هذه الصورة

زهير — امرأة كان اللصوص يخطفونه ولدها فارت اتباعي ان يخلصوه ويردوه عليها فاعطتني اذ ذاك هذه الصوره على سبيل الذكره ولا زلت محافظاً عليها تفرس بالاسم المرقوم عليها مريم وهو اسم المرأة المذكوره

عمرو — (على حده: صورة امي: وهذا هو الامير الذي خلصني من اللصوص وطلبت الجمهور مفتاحاً عليه الى اخذه بنفسي)

(ــ يفتح الباب الكبير ويظهر الملك)

زهير — الملك هلكت لا محالة!

المشهد الثامن

الحارث عمرو زهير

الملك: لا تزال سهرانا يا زهير

زهير: سيدي الملك ...

الملك: اراك مرعوبا هل دهمك احد

عمرو: (يتقدم) نعم يا سيدي انا

الملك: انت يا عمرو هنا بعد نصف الليل وما الذي بك ولم زهير ..

عمرو: (يرتجف خوفاً) هاك القصة يا سيدي

زهير: (على حده) قضي الامر

عمرو: كدت تقع قتيلا عند الصباح يا سيدي

الملك: انا

عمرو: نعم يا مولاي وانت خارج من القصر وحيداً كعادتك قد علمت الليلة هذا الخبر فبادرت من اقرب الطرق اليك لاحذرك فلذا تراني هنا وترى زهيراً يرتعد

زهير: (على حده) الله يا اكذب الكذبة

الملك: ارأيت يا عمرو اني مصيب فيما ذكرت لك : ومن بلغك هذا الخبر

عمر: سمعت في طريقي جماعة من اللصوص يتحدثون بذلك

الملك: ويل لجماعة اللصوص ما كفاهم بطشهم بالرعية حتى حملتهم الجرأة على ملكهم وتربة اجدادي لاصلينهم حربا يشيب لها الوليد ولا انثني او اقطع دابرهم واجعلهم عبرة لمن يعتبر : اما انت يا عمرو فلا عدمتك من فتى صادق الولاء يقظ الفؤاد

عمرو: فدتك نفسي يا مولاي

الملك: هلم نذهب من هنا فارسل معك بعض الحجاب الى محل منامك

عمرو: الشكر لمولاي الملك (على حده) اغاضني على القذى واذهب مع الملك والاهلاك الامير مخلصي (يخرج)

زهير: أفي اليقظة انا ام في المنام ما فعل الذنيم ما يكون فيه (ينهض يأخذ المفتاح ويفتح الباب) اخرج يا ابتي ليس من احد

المشهد التاسع

(نعمان وزهير)

زهير: ذهب الملك والنديم لابد ان يخبر النديم الملك فيغدوا في الغد البنا ويذيقنا نار العذاب ثم الموت الزوام فما رأيك:

نعمان: اني ادافع عنك بهذا الحسام وان فنت مضاربه فحدت الى سلاحهم دافعاً النار بشرارها وراميا الرماح بحجارها

زهير: الا اني اسمع ... رجل يهم بنا

نعمان: قف يا زهير من هذه الحجرة (نحو باب الملك) لا تشك اخذ حذراً وانا اتوصد لكل من اراد بنا شرا

(يستعد النعمان يضرب يده الى سيفه ويقف وقفة الابطال)

زهير: ربما كان القادم فاتكا رجع ليرى ما فعلت مكيدته بنا ذلك

نعمان: هل يا اتمان لا ارى عاقبة مكره بحد هذا الحسام وارمي بجثته في هذا النهر

زهير: نأخذ مفتاح السجن من ~~هب~~ ونخرج منه ما تريد

نعمان: لا ريب (يتقدم ليسمع) كاد القادم يصل واني ان كان ~~[illegible]~~ فاتك القادم فعندي ساغته منيته الي (يضرب بيده الى سيفه) اراك تشكو الظما يا حسامي صبراً فارويك من دم المكار الغدار قد خفي على فاتك ما هو النعمان الآن اعرفه بطش النعمان

ارم اني في الحرب قرم عنيد قد من صف جبان

وكيف تصرخت مهج الاعادي

رأت وقع الصواعق من بناني

المشهد العاشر

(فاتك والنعمان)

فاتك (يفتح الباب الى النعمان) لا زلت حياً

نعمان هنا انتظر رجوعك لا ذيقك ثمرة المكر

انت الذي قد بذلت الجهد طلبه

في البر والبحر بين السمر والقضب

فاتك قد طاش سهمك يا نعمان في رجل

ما مثله رجل في الحرب والحرب

نعمان يا ابن اللئام سعيت السعي في ولدي

ورمت حتفي فاسترهدفت للعطب

فاتك حلفت لي بسيف المكر احتله

وفيك افعل فعل النار بالحطب

نعمان صلد زندك يا غدار

فاتك اريك ناره يا ظالم

نعمان اريك عاقبة المكر

فاتك اريك عاقبة الجور

نعمان ومثلك من يتوعد

فاتك ومثلك من يتهدد

نعمان اقصر عدمتك (يجرد سيفه)

فاتك ارجع سيفك الى غمده (يجرد سيفه)

نعمان سيفي يشتكي ظمأً

فاتك الا ارتجف

نعمان الا ارتعد

فاتك خذها

نعمان من كف النعمان (يقتتلا يتقهقر فاتك والنعمان يطارده ~~زهير~~ فيصرعه خارج الملعب

زهير رباه ... ط فاتك على ابي ... آه ضربه بالسيف

... يا الله .. دخه والدي .. لم يصبه شيء ...

كر ابي على فاتك ... ضربه بالسيف قده شطريه

نعمان (يعود وسيفه يقطر دماً ويقول

واذا وصلت الى الا بالسيف قل لهم

لاقيت حرباً من ~~لا~~ نار حربهم

ناجزتني فوجدت مني صخرا تشبه براثنه بقلب الضيغم

اني وقفت على زهير حمتي فخذينه واخضب بالدم

الفصل الثالث

المشهد الاول

خالد

خالد: على انه اطمع الملك على قتل فاتكي والا لكنت ملاماً عنده
ولا يبعد ان ينسب ~~الخصم~~ الذنب الى صفدر على الدوار
ولكن ما اقول له : اقول ان السفاح ابو زهير قتل فاتكاً ذلك
ما يكون غير قتل زهير وابيه السفاح ... لا لا ... ~~ستراففه~~
لا توافقني نفسي على ذلك ولا يطيعني الكلام فيه ...
فالاولى ان اواري الحقيقة بما اجد اليه سبيلا وان افضي
ذلك الى فقدان حياتي فدتك روحي يا زهير ...

المشهد الثاني

الملك وخالد

خالد — كنت هائما بالتشرف عند الملك لامر خطير

الملك — ما يكون هذا الامر الخطير هل بدا لك من السجين ما ينكر

خالد — كلا يا سيدي ان السجين اشبه بالنعجة

الملك — اذاً ما يدعو الى الذهاب عندي

خالد — افضت مهر رخادي فاذا بالعزيز فاتك رئيس الشرط قتيل على ضفة النهر

الملك — يا للجسارة ... فاتك جثة هامدة على ضفة النهر

خالد — نعم يا سيدي اما مقتله فامام باب السجن على ما يشهد الدم المراق

الملك — يا للجسارة ... ومن المرتكب هذا الفظيع في قصر الملك

خالد — الله اعلم يا سيدي

الملك — كيف وانت مقيم هنا

خالد — حدث ذلك قدام السجن وانا في غرفتي خالي الذهن من كل ما يحدث في الخارج

الملك — لا ارى لك عذراً في هذا الامر ولا يغني عنك التجاهل فيه شيئاً .. اين السجين

خالد — في سجنه

الملك — عجل فادع الي عمراً ثم زد

خالد — امرك مولاي (ثم يخرج)

الملك — (وحده) : له ما هذا ... ومن ذا الشقي الذي حملته الجسارة على ان يطئ قصر الملك ويقتل فيه رئيس الشرط والذي بسط البسيط لا تعقبن هذا القاتل وان كان في طبقات الجو وادير عليه كاس المنون بالحسام الذي قتل فيه خادمي الوصيف

المشهد ~~الرابع~~ الثالث

عمرو والملك

عمرو: ما يأمر سيدي الملك

الملك: قد ضاق نطاق صبري ولم يبق من سبيل الى الابقاء على السجين

عمرو: ولم ذلك يا مولاي

الملك: اخبرني خادمي خالد انه رأى جثة باردة على ضفة النهر فايقنت نفسي والحالة هذه الا قتل السجين ... لعمري ان اباه مالك قد حمله المكر على ان يبعث من قبله الجواسيس لانقاذ ولده لا فاخاطئه ولاسمن سهمه اني في هذا النهار قبل ان توارى جثة مالك في التراب اذيقه ولده الموت الاحمر

عمرو: لا ريب ان هذا العمل لا يقوى عليه الا السوء لان مثل السجين حصين ومالك بطل قد عركته الحروب وحنكته الايام

[على حدة لا شك يحسبني يا نعمان]

الملك: قلت لك اني عزمت على قتل زهير في هذا النهار وما ذنب الولد حينما لو كان الوالد ماكراً

الملك: الابناء يؤخذون بجرم آبائهم. لا اراني راضياً ببقائه حياً يوماً واحداً.. لا ... لا ارضى ولو صارت

السماء ارضاً ولا ابد ولو قطعوا لي حبل الوريد

عمرو: ليفعل سيدي الملك ما يريد ليس من معارضة لاوامره

الملك: اجل هذه هي اوامري وهذه هي ارادتي السامية ان يقتل زهير في هذا النهار

عمرو: يخطر لي يا سيدي الملك ان قاتل خالد هم جماعة اللصوص الذين حذرتك منهم بالامس انهم يريدون بك شراً

الملك: نعم ولكن من هم اللصوص الذين يريدون بي شراً الا جواسيس مالك ابي زهير

عمرو: [على حدة]: اردت ~~لبعض~~ صرف افكار الملك عن زهير فزدته بغضاً له وغضباً عليه

الملك: الموت لزهير والويل لخادم خالد

عمرو: قبح الله رجم الساعي بالشر لابد ان يلاقي جزاء ما فعلت يداه

الملك: لابد ان اقف على الحقيقة وليس من وسيلة من ان قتل زهير؟

عمرو: وكيف ينجلي ~~الغش~~ الحقيقة بقتل زهير

الملك: اقتله بعد ان ~~[illegible]~~ اقرره بكل شيء ولا ابقي مجالاً للريب

عمرو: [على حدة]: علي ان اريحني واخلص زهيراً
يخاطبه: نقتله اليوم يا سيدي

الملك: اجل في هذه الساعة وفي هذا المكان واجعل هذه الجدران اني تلطخت بدم خائن عبثاً بقتل زهير

الحاجب لبيك سيدي

الملك ادخل على زهير وائتني به

الحاجب (ينحني ويذهب) امرك مولاي

الملك قد اشار عمرو بما فيه الصواب لم يبد احد كجبن زهير ... لكن قتله خفياً ... ولكن علينا قبل ان نستطلع وهو في حديث السجن زجه آلات العذاب فلا يلبث ان يقر بكل ما تكن ~~[illegible]~~ سرائره

المشهد ~~الخامس~~ الرابع

زهير والملك

يقصد

عمرو وما ضر لو ابقيته حياً الى ان يبرى السقام عظامه

الملك ومن يضمن لي شر ارضاعها فانهم فتكوا اليوم بخادمي الامين وفي الغد يفتكون بي انا الملك ، لا لا لا بد من قتله فنأمن الشر

عمرو ان كان لا بد من ذلك فانا ابدي لسيدي الملك رأياً فان راق لديه والا فله رأيه الموفق

الملك ما تبديه من الرأي

عمرو لما كان جبن زهير غير معلوم وذنبه مجهولاً كان الاولى ان يكون قتله بطريقة خفية مخافة ان تنتبه الافكار والدم يجري ~~[illegible]~~ قريباً الى اقصى المعمور فيبلغ الخبر قومه فلا نأمن منهم المكائد والتنكيل

الملك وكيف نقتله بطريقة خفية

عمرو بالسم

الملك اذا كان لا بد ان يكون زعافاً قتالاً لساعته

عمرو لا ريب

الملك عجل بهذا السم المطلوب ولا تبطئ

عمرو ستبدى ما يسر الخلق على عجل وهو ذاهب) قد تيسر لي شيء مما انا راغب فيه

الملك (يتمشى) يا غلام

زهير: ام الملك يشتوي لديه قربا انا اذا

الملك: الا ترى لما دعوتك

زهير: لا يعلم الغيب الا الله

الملك: تتظاهر بالسكينة كانك غير عالم بما جرى

زهير: وما جرى

الملك: فدامت اتفقت مع حداثتك سنك الحيل ومهرت فيها
كانك غذيت طفلا بلبان المكر والخداع

زهير: لا اعرف من المكر والخداع الا اسمهما

الملك: لا يعرف الخداع .. والكذب

زهير: لم انشأ على شيء من ذلك

الملك: اين فاتك رئيس الشرط

زهير: ما انا حارث لفاتك ولا امولي سيدي

الملك بحراثته

الملك: ما انت حارث لفاتك

زهير: نعم بل هو الحارث لي في هذا السجن

الملك: ان فاتكا قتيلا على ضفة النهر

زهير: رحمه الله وآ اسفي على فاتك

الملك: انت القاتل له او من يلوذ بك

زهير: مثلي غلام لا يقوى على ان يرفع يدا
على فاتك بطلا همام وليس لي

في هذه الديار من يلوذ بي لاني غريب محجب عن كل
شارد ووارد

الملك: ليس بالامر الصعب ان يبعث ابوك رجالا
من قبله لينقذوك من السجن

زهير: من اين يعرفون محل سجني الخفي الا اذا اهداهم
اليه فاتك السجان واذا كان ذلك فقد خان
عظيم الملك فوجب عليه القتل عدلا

الملك: على حده ! لله ما اطول حجج ان يخاطبه ان يتنسم
من كلامه رائحة العلم بمقتل فاتك .. زهير
ان اخزت عزنك بالموكب ورفعت قدرك
بين القوم وان ابيت اذقتك من العذاب اشكالا
والوانا واتبلع شر بينه

زهير: سبيل الملك مالك لا ارهب الموت

الملك: استعز زهو الشباب فاذ ذريت الموت
ولكن متى سمعت صليل الحسام ونظرت فوقه
راسك لامعا ترى ما تحدثك نفسك به

زهير: على حده ! حمل كلامي على الزهو والخفة
ولم يدري اني اجود بروحي في سبيل والدي وهي
الحقيقة تحرك لساني الى هذا الكلام

الملك: انه عاقبة العناد وخيم عدمه غيلك فاصفح عنك وامتعك بلذة الحرية

زهير: (على حده) ! تمنعني بلذة المنية (سيدي الملك) انك تسألني المحال

الملك: (على حده) : الاولى ان اتركه وحده زماناً (يخاطبه) انا ذاهب ثم اعود بعد قليل فاما الاقرار في الحياة والنعيم واما الانكار فالموت والعذاب الاليم فاختر لنفسك ما يحلو (يخرج)

زهير: وحده : لا بد من موت احدنا اما انا واما والدي فذلك نفسي والدي لا سبيل الى الفرار الحجاب في سائر انحاء القصر لا نجاة الا بالفرار ولكن ان فررت هلك والدي لا خير في حياة اشتريها بقتل والدي ولكن ما لنا حيلة اذ يراني جثة مضرجة بالدم قد حرم رؤيتي حياً ترى هل يراني ميتاً

المشهد الخامس

زهير والنعمان

زهير: والدي ما اتى بك يا ابي

النعمان: اتيت لاراك لمحة فتحيا روحي : ما لي اراك مضطرباً مذعوراً

زهير: اخاف عليك الدواهي

النعمان: الجميع هنا يعرفونني اني صديقه القديم الخصوصي فلا يعارضني احد في الدخول والخروج . ولكنه قد رابني اليوم ما اراه من انتشار الحجاب في سائر ارجاء القصر كأنهم يحاولون دفع هجمات العدو

زهير: انه قتل فاسه الفتى هذا عظيماً في قلب الملك فأمر الحجاب بشديد التحفظ واليقظة (على حده) اخاف انه يصح الحقيقة فتدفعه نفسه الى المخاطرة بحياته : ناشدتك الله اذهب قبل ان يراكما الملك لانه عن قريب يأتي الى هذا المحل

النعمان: لا تخف يا زهير واعلم اني قابلت عمراً هذا الصباح فوجدته اشد ميلاً الى النجاة الملكى

وتحدثنا عنك طويلا فدرى من دراك حجب الكلام
انى ارغب فى انقاذك من السجن فتبسم وكان يريد ان
يخفى التصريح باجابة ملتمس

زهير — حفظه الله هذه الاماني { على هده } ما يصيبه لو وقف على
حقيقة موقفي الحرج { فدرايتي يا ابي واطمأن بالك
ما ذهب ولا تقطع انى اخاف عليك او دعك
يشعا نفاك

زهير — على هده والى الله مصيرى | اشكر الله على ذهاب ابي
فلو عاد الملك ورآه عندى لخامرته الظنون بى واصبحنا
كلانا عرضة الحسام ويبلغ الملك مراده على
اسهل طريقه ... آه كان قد خفق قلبى لما دخل
علي ابي وقد زاد خفوقا لما اطال ~~[illegible]~~ المكث
عندى فكنت انظر بعين والدى وبالاخرى اتقى قدوم
الملك .. ولا يسعني ان ابوح له بما عزم عليه الملك من
قتلى لان محبة الابوة تحمله على ان يقدم ذاته ضحية
فداءاً عنى وهيهات ان يرضى الملك بقتله وحده
لعمرى لا يرضى الا ان يقتلنى بسيف فتق به والدى

المشهد السادس

الملك زهير عمرو بيده السم

الملك — هل فكرت يا زهير فى امرك
زهير — نعم يا مولاى ولا زلت افكر بحالى التعيس
الملك — يقهقه لا ريب انك صممت على الاقرار
زهير — لم يخطر لى ببال
الملك — { يشير الى الكأس بيد عمرو } اذاً لا مناص من شرب هذى الكأس
زهير — وما فيها
الملك — سم ناقع
زهير — ان فى العلا رباً عادلاً جباراً رهيباً ايها الملك
الملك — جزاء السيئة سيئة بمثلها
زهير — لم اخن بالملك شراً
الملك — احسنت اليك فاسأت
زهير — لم تحسن لى عن كرم بل عن مطامع لك ومنافع عللتني بالامال
املاً ان تتمكن من بلادى ... وما هكذا يكون المحسنون
الملك — صه يا شقى

زهير: ليعلم الملك ان الوعد والوعيد لا يثنياني عن عزمي .. فلعلني الاقرار من قاتل خائن خلا ارائي فتكاً لا يحكم شريعة العدل ولا يحكم شريعة المحبة

الملك: (على حده: لله انه على حداثة سنه يتكلم بما تعجز عنه السنة الشعراء) يخاطبه: قد حاولت الفرار من السجن وهذا اذنب كان لقتلك

زهير: لم افعل يا ايها الملك وهب اني فعلت ذلك فما على البريء من حرج ان حاول التخلص من سجن اودعه ظلما

عمرو: (على حده: علي مداركة الامر قبل ان يتسع الخرق) يخاطبه: خل عنك يا زهير هذا

زهير: وانت يا عمرو تواضعه سيدك على اعماله كأنه قد دار في خاطري انك زعم شبابي فكذبت ظنوني فيك فانت الان تشترك والملك في سفك دمي ولكن ستسمعان لهذا الدم صوتاً يطلب الانتقام

عمرو: يا فتى انت بحضرة الملك

زهير: امسك تفخ هذا الكلام

الملك: كفى قد قطعت حبال صبري ولم يبق للشفقة عليك من سبيل .. فلت لك ارحم شبابك واقر [illegible] خائبة فانت قاتل لنفسك بيدك

جرع يا عمر هذا الكاس

زهير: آه يا والدي لو ترى وحيدك في يدي الظالم

الملك: يدعو والده الى نصرته يا حبذا لو كان لا ينفعنا بقتل ابيه واخيه بقتله

زهير: انا على بينة من ذلك

الملك: اسقه يا عمر الكاس

عمر: يتقدم من زهير ليسقيه الكاس

الملك: قد تجاوزت الحدود يا لئيم فاشرب

زهير: الا اني بريء الا ارحم البريء

الملك: لا رحمة اليوم اشرب والا جعلتك للحديد طعاماً .. يا غلام ادعو لي الجلاد والسياف

عمر: لا مناص لك من الموت . [illegible] فالاجدر بك ان تشرب هذي الكاس من ان تموت مقطع الاوصال بالحديد

زهير: رفقاً يا عمرو فما امامه من شرا

عمرو: على حده: قد هيج اشجاني هذا الغلام

زهير: اراك تقرصني اين المروءة اين الشهامة اين العواطف الانسانية اين الشفقة

عمر: لا مناص من الموت فالاولى بك ان تشرب هذي الكاس وتستريح من ان تقاسي عذابات فادحة ثم تموت . فاشرب فهذا [illegible] اسرع الى الموت

المشهد السابع

السياف والجلاد والحضور

الملك — اشرب والا فهناك الجلاد والسياف

عمرو — افتح فاك واشرب فهناك الجلاد والسياف

زهير — ينظر الى السياف مستلا سيفه } السيف اسرع من الى الموت فاعملوه في عنقه البرى

عمرو — آه ضبط سعادى : لا تعمد الى السيف الا بعد عذابات طويلة تستغرقه اياما فالاجدر به ان يشرب السم فيستريح في الحال . اشرب ولا تطمع نفسك بغير هذه المنية

زهير — بعد عذابات طويلة اذا السم اسرع الى الموت فاذن لي ايها الملك ان ابوح بما يخالج صدرى

الملك — { على هذه لعله يريد ان يخلص نفسه بالاقرار } بما خاطر اذنت لك

عمر — { على حده : خابت آمالى هلك الولد والوالد

زهير —

دعوا دمعي على الوجنات يجرى — فقد اخنى الاسى جلدى وصبرى
واوهمت عزمى حقد الليالى — وشقت عن الاحزان صدرى
رمت الي شخص الموت كفاً — ~~تقطع احشاء صدرى~~
بسيف الظلم تقطع اخضر عمرى

الا قد ابصرت عيناى حتفى — فمن اى الورى حاديكم به تبرى
ايا مقبل السحاب عليه يحى — ويا ريا الرياحين عليه عطرى
ويا نجم السما وابكى زهيراً — قتيلا دونه سيف ووزر
غريبا عن اهليه محاطاً — بجلاد وسياف وغدر
وعزى والدى عنى وقولى — مضى نجلك الحبيب لبئس اجر
فلا تطلب بنيه الناس حتى — يضحكى الحسيب يوم حشر
ويجلس خوفه فرسه الله يجزى — خلائقه على خير وشر

الملك — لحاه الله ما اشبع جبانه ... توهمت انه يبوح خاسئه باكره الكاى فخجه نضرب على حديد بارد

عمر — اشربه كفاك مماطله

زهير — هات انا اشرب { تم يرفع نظره الى العلى } الهى زدنى ايماناً واسكب ماء العزاء والسلوان على قلب والدى من بعدى يشرب

الملك — بعد ان يراه شرب يقول للسياف والجلاد { ليذهب كل الى مكانه وانا الملك امركما الا تخبرا احداً بما حدث ومن خالف امرى هذا امته موتاً { يخرجوا } انا اصبحت في مأمن من النوائب من اللصوص الاشرار الذى يحاولون قتلى وتخلصت زهير من السجن : ينقذوه لانه من من الموت النافع فاه لابتلاعكم بعد ان سقيته السم الزعاف

زهير: اشعر بالدم يجري بارداً في عروقي وامامي الموت استودعك روحي يا الهي

الملك: يا عمرو عليك بمواراة الجثة

عمرو: امرك مولاي ! نم يا زهير في سرير الحياة لا في سرير الممات فان مآثرك الكريم تقضي على ان ~~افديك~~ بالنفس والنفيس
افديك

المشهد الثامن

خالد وعمرو

خالد: لا عدمت سيدي عمرو

عمرو: ما بين بلخالد يا خالد اراك قلقاً مضطرباً

خالد: كيف لا اضطرب وقد اتاني ان الملك يريد قتلي

عمرو: ولم

خالد: ظناً منه اني موافق لزهير على المكر وانه قد قتل زهيراً سراً وعزم على قتلي علناً فارسل الجنود في طلبي فاهرب من البلد متنكراً راجياً ان تأخذ بناصري

عمرو: قد اتاني نبئك من الملك ولكنما تريد ان تخلص من القتل

خالد: لا ريب ومن يريد القتل لذاته

عمرو: اعمل اذاً بما اقوله لك

خالد: اني مستعد لتمام اوامرك لكمال الاستعداد

عمرو: اذاً اذهب انت على حالتك المتنكرة واتخذ ثلاثة من جياد الخيل على ضفة النهر مع ثوبين للتنكر اذهب ولا تبطئ

خالد: اني اسير على جناح السرعة ثم يخرج

عمرو: (وحده): حفظت زهيراً من اللصوص فحفظته من الموت ولكن لو لم تنجح الحيلة لفديته بدمي ... هل دري يا ترى النعمان بما جرى لا ريب انه دري ان ولده زهيراً امتُه بالسم لانه لا يزال ينتظر اخباره ... على اني متيقن كل التيقن انه لم يدر باني سقيته بدل السم مخدراً فبالغلبة ما يكون منه عند وقوفه على ذلك الامر وهو شرب السم ~~بجرعة بل بمخدر بقتله~~
~~طلب نفياً وترعيباً اني لم اسقه سماً بل مخدراً وزهيراً لم يزل~~
واي سهام لوم يصوبها على عند علمه انى سقيته السم بيدي لا يا لغباوة طلب نفياً وترعيباً اني لم اسقه سماً بل مخدراً وزهيراً لم يزال حياً ثم يكشف عن السرير (لم ينتبه زهير بعد فلو جاء النعمان الان لا يمكنني ان اطلعه على الحيلة مخافة ان يرى زهيراً على هيئة الميت فيزداد قلبه انكساراً وربما حمله الغضب على القتل في اعتقاده انه انى امره عليه الامر

المشهد التاسع

النعمان وعمرو

النعمان: (يدخل مغضباً) اين ولدي زهير يا عمرو
عمرو: ولدك زهير في سجنه
النعمان: في سجنه. ذهبت الى السجن فلم اجد له اثراً يا للخيبة الامل ويا للمصيبة القاصمة الظهر
عمرو: (على حده) يظهر انه عرف شيئاً لا بأس
نعمان: قتل وحيدي زهير بالسم والله لاشربن دماء قاتله بالكأس التي سقوه بها السم واسقي جسده نفوساً تسيل عليه من شفار هذا المنصل الظمآن قاتل ولدي اني اقعد عن الثار لا وتربة ولدي ما اقعد حتى اخضب خوفها تربة من الجماجم واغرقن في بحار الدم من سقاه السم عرفت قاتله بالذي وان صنعت مكره فالبغي الحارث بن لبيد مصيبة ظهره
عمرو: صبراً يا نعمان ما نزل بك
نعمان: نازلة تحطم العظام لا تخف وطأتها حتى ينطفئ هذا النار كفيت يا نعمان ثارا

عمرو: ومن اخبرك بذلك
نعمان: اتجهل انت ذلك يا عمرو خل عنك المواربة
عمرو: والقوم يقال ان وحيدك لم تصبه مضرة
نعمان: اما سقوه بالسم بامر الملك وهذه حقيقة لا ريب فيها غير انه قد خفي علي مكان قبره فبحق الاولياء يا عمرو اصدقني المقال اين واروا جثة ولدي اين قبره فاسقيه من سحاب عيني فقد حرمت مشاهدته ميتاً الا اراه من وراء حجب الرموس اسفي على زهير قصفته يد الجور غضاً نضراً وقد كنت اتوقع ثمار ذكائه فخابت آمالي وانقطعت حبال رجائي ولدي زهير تحت التراب وابوه فوق التراب حي لا ما هذه شيمة ابيك يا زهير اني لا اصطحبن الملك في قوم واذيقه كتائبهم واروي هذا الحسام بدم الملك واعوانه واترك هذه الدار تنعى من بناها (يهم بالخروج)
زهير: اين انا اين ابت
نعمان: (مندهشاً) ما اسمع صوت زهير
عمرو: هاك قبر ولدك يا نعمان
زهير: (يخرج) اين انا ~~ولدي~~ ابت
نعمان: بين يدي والدك عزيزي ولدي زهير اراه حياً حياً بعد موته

عمرو — لم يحبّ زهير انما احتلت على الملك فاسقيته بدل السم مخدراً حاعتقد الملك موته وذهب لبعض شؤونه اما انا فقد ارسلت خالداً ليعد لكما على ضفة النهر جوادين من اطايب الخيل وثياباً تتنكران بها ختى صباح خالداً الى وطنكما الليل في جنح الدجى

نعمان — لله ما ذلك يا عمرو الى هذا الفضل والاحسان

عمرو — لم يخرج الصوره من جيبي هذا الرسم خاف لامي وابى الشاب الذى انقذته يوماً زهير من اللصوص الاشرار وطالما طفقت الو افه بحثاً عنك لاقوم بواجب الجميل فذهبت اتعابي على غير طائل الى ان قيض الله اليوم لى معرفتك فعملت ما عملت وقمت بالواجب وانا ارجع اليك ~~الرسم~~ رسم امي الذى دفعته اليه ذكراً بعد قبلته ووداعي لكما سائلا الحق انه لا يكدر لكما بعد مورد الهناء

زهير والنعمان — وانت يا عمرو تبقى هنا

عمرو — الحمد لكما عند سنوح الفرصه وقد عرفتني عن وطنك ومحل اقامتك فاسير اليك بدون دليل

زهير والنعمان — نحن نذهب وانت تبقى هنا

عمرو — لا بربكما لا تزودا ~~المنطلع~~ في الذهاب والا هلكنا جميعاً

زهير — جمع المولى شملنا

نعمان — عن قريب

عمرو — ان شاء الله

المشهد العاشر

خالد عمرو والنعمان وزهير

خالد — سيدى قد تمم كل ما امرت

عمرو — الجياد ~~والثياب~~ والثياب

خالد — نعم وهي على ضفة النهر

عمرو — اذاً سيرا في الحال

~~النعمان~~ ~~اليك~~

النعمان — اليك الشكر يا رب البرايا
وناصر من ترجى منه نصراً
نقذت من المنية لى وحيدى
فانقذ من يد الظلام عمراً

زهير اراني نخيرموف حمد خضل

ولو اخنيت في شكريك عمرا

وصيرت الحديد يراع طرسي

وماء السحب والابحار حبراً

الااني وخفت عليك روحاً

رايت والله منك الطي نشراً

بنخرجان

عمرو على الطائر المبعوث ايها الكرباج بلغكما ربي الوطن وجعل لكما الامن طريقاً والسلامة رفيقاً

بنخرجان

اجل هو العدل يقضي ان انجيك يازهير من ~~بلحة~~ براثن الظلم وهي الصداقة توجب ان ازج عنك يا نعمان ازمة الغم عملت يازهير باخلاص الكرباج فخدعت عني ايدي العدى فعملت انا بما تقتضيه مواجب الوفاء فوقيتك شرب كأس الردى

ان الوفاء فضيلة عرفت بها

بين الانام طبائع الاحرار

ان صوحب الاعداء نحوي كلهم

جردت من عهد الوفا بتاري

ومن سطوت عليهم لو اتقى

طعن اللدان ولا مضاء شفار

واني لانهدا سخطت مليكي حارثاً

فلقد سررت بما انيت الباري

يا الله اني في سبيلك عامل

فاجعل سحاب رضاك من استاري

تمت

جغرافيا
نحو
تاريخ
دين
حساب
هندسة
[illegible]
عقائد
[illegible]
[illegible]

[illegible]